السِّيَاقُ
وَأَثَرُهُ فِي فَهْمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

بقلم
د/ صالح بن سعود سليمان السُّعُود
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
بقسم الثقافة الإسلامية
كلية التربية / جامعة حائل
(المملكة العربية السعودية)

* * *

١٤٣٣هـ ـــ ٢٠١٢م

مِنْ وَحْيِ الدُّستورِ الإلـهيّ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ

ﭽ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ڈ

(النساء : ٨٢)

ملخَّص البحث

بفضلٍ من الله تعالى وتوفيقٍ وسدادٍ، جَالَ في خاطري - وأنا أبحثُ في مجالِ تخصصي في التفسير وعُلوم القرآن - موضوعُ (السِّيَاق، وأثرهُ في فَهْمِ القرآن) الَّذي نحنُ مُتَعَبَّدُونَ بفَهْمِهِ، بل مأمورونَ بتدبُّرِهِ وفَهْمِهِ، حيثُ يقول اللهُ تعالى : ژ چ چ چچ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ [1]، ويقـول - جَلَّ شَأْنُه - : ژ ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ژ [2]، والآيات في ذلك كثيرة.

وتهدف هذه الدراسةُ إلى معالجة هذا الموضوع، ولتحقيق هذا الهدف استخدمتُ "المنهجَ الاستنباطي"، و"الاستقرائي"، و"التحليلي".

وقسَّمْتُ هذا البحث إلى : مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

تناول "المبحث الأول" التَّعريفَ بـ (السِّياق) في اللغة والاصطلاح، وأقسامَه، وأهميتَه، وأهمَّ المصادرِ فيه.

أمَّا "المبحث الثاني" فقد تناول قواعدَ التفسير والترجيح المتعلِّقة بـ (السياق)، ومِنْ ثَمَّ الحديثَ عَنْ (أَثر السِّياق في التفسير).

وقد خلصت الدراسةُ للنتائج التالية :

أولاً : أنَّ هذا الموضوعَ موضوع شائك، وبحاجةٍ ماسَّةٍ لرفع الستار عنه .

ثانياً : أن معرفة السياق والعناية به بَابٌ عظيم لفهم كلام الله جلَّ وعَلا.

ثالثاً : أن هناك تناسباً وتناسقاً وجمالاً وإعجازاً ظاهراً في السياق القرآني .

رابعاً : أن هناك علاقة وطيدة بين "السِّياق" و"عِلم المناسبات" .

خامسا : أن هناك علاقة وطيدة بين "السياق" و"التشابه اللفظي" .

الكلمات الدلالية:

السياق-أثر-فهم-القران

المقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآنَ ربيعاً لقلوبِ عبادِه المؤمنين، وجلاءً لهُمومهم وأحزانهم.

وأشهد أن لا إله إلاَّ أنت سبحانك، شهادةً أرجو بها النجاةَ مِن أليمِ عقابك..

وأشهد أنَّ محمداً عبدُك ورسولك، أرسلْتَهُ بين يدي الساعةِ بشيراً ونذيراً، وداعياً إليك وسراجاً منيراً.

صلَّى الله عليه، وعلى آله، وصَحْبِهِ الأطهار مَا تعاقبَ الليلُ والنهارُ، وسلِّم تسليماً كثيراً.

أمَّا بعد، فجميلٌ أن تعيشَ بين بُطونِ الكُتُبِ، لا سيَّما في هذا العصر الذي تكالبتْ فيه الدنيا على أهلها، فأصبحوا صَرْعَى لشهواتهم وملذاتهم، يلهثون وراءها دُونَ النَّظر إلى مَحَطِّ التكريم، وإعمالِه فيما ينفع الإنسانَ في دُنياه وأُخراه .

وَإنَّ أُولَى ما تُصْرَفُ فيه الأوقات، وتُفنى فيه الأعمار، كِتابُ الله الذي لا يأتيه الباطلُ

---

(١) النساء : ٨٢.

(٢) محمد : ٢٤.

مِن بين يديه ولا مِن خلفه، تنزيلٌ مِن حكيمٍ حميدٍ.

ولا يتأتى ذلك إلاَّ بالإقبال عليه، وفهمِه وتدبر معانيه؛ ليتعرف الباحث عن كثب على ما يحتويه هذا الكتاب من عجائب وأسرارٍ وحقائق.

وهذا بحث موجز في ضابط من ضوابط التفسير، سَمَّيْتُهُ بـ (السياق وأثره في فهم القرآن الكريم)، وهو محاولة متواضعة لإيصال الصورة الواضحة عن السياق، وأثره البالغ في فهم هذا الكتاب العزيز؛ لحصول السعادة المنشودَة في الداريْن.

ويهدف هذا البحث إلى :

١- نَيْلُ شَرَفِ الاشتغال بعُلوم كتاب الله ﷻ، التي هي من أشرف العلوم وأَجَلِّهَا.

٢- حصول الخيرية التي وَعَدَ بها مُعَلِّمُ النَّاسِ الخير ﷺ .

٣- إثراء المكتبة القرآنية بهذه المادة ، لا سيَّما وأنَّها غير معروفة لبعضِ طَلَبَةِ العِلْمِ.

٤- إبراز جهود الَّسلف الصَّالح في علوم القرآن عامة، ومنهجية تعاملهم مع (السياق) خاصة.

الدراسات السابقة :

حَظِيَ هذا الموضوع بدراسات متعددة ومتنوعة، سواء كانت رسائل أو بحوث أو تحقيقاً، ومن أهم تلك الدراسات:

١- دلالة السِّياق وأثرها في التفسير من خلال تفسير ابن جرير. رسالة دكتوراه، للدكتور. عبد الحكيم القاسم .

٢- قواعد الترجيح. رسالة دكتوراه، للدكتور. حسين الحربي .

٣- أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء اللغة . للدكتور. محمد سالم صالح.

٤- دلالة السياق وأثرها في الأساليب العربية .

منهج البحث :

١- يعتمد البحث على المنهج "المنهجَ الاستنباطي"، و"الاستقرائي"، و"التحليلي".

٢- جمع أقوال السَّلف والخَلَف ودراستها .

٣- عَزْو الآيات إلى سُوَرِهَا، مع ذِكْر رقم الآية في الحاشية .

٤- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث في الحاشية من الكُتب المعتمدَة في ذلك، وإذا كان الحديثُ في "الصحيحين" أو في أحدهما اكتفيتُ بذلك، وإن لم يكن كذلك فإني أخرجه من مظانِّهِ في كُتب الحديث الأخرى، وأذكر كلامَ أهل العِلم فيه إن وُجِد .

٥- التعريف بغريب الألفاظ .

٦- التعريف ببعض المصطلحات غير المشهورة، وكذلك الأماكن والفرق تعريفاً موجزاً كافياً بحسب ما يتوفر من مراجع .

خطة البحث :

يشتمل هذا البحث على :

مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم قائمة المراجع، والفهرس.

المقدمة : وتشتمل على : أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.
المبحث الأول : (السياق) تعريفه، وأقسامه، وأهميته، والمصادر المُهتمة فيه.
المبحث الثاني : القواعد التفسيرية والترجيحية المتعلِّقة بالسياق .
المبحث الثالث : أثر السِّياق في التفسير .
الخاتمة : وفيها : أهمُّ النتائج، والتوصيات .
الفهرس : وفيه: ثبت المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات .
هذا واللهَ أسألُ التوفيقَ، وأستمدُّ منه العَوْنَ..

د/ صالح بن سعود السعود
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
بكلية التربية ، جامعة حائل

المبحث الأول
السياق : تعريفه، وأقسامه، وأهميته، والمصادر المهتمة فيه
المطلب الأول
تعريف السياق لغة واصطلاحا

أولاً: تعريف "السِّيَاق" لُغة :

قال ابنُ فارس : (السِّين)، و(الواو)، و(القافُ) أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَدْو الشَّيء. (١)

وقال ابنُ مَنْظُور : والكلمة مصدر (سَاقَ، يَسُوقُ، سَوْقَاً، وَسِيَاقَاً)، فالمعنى اللُّغُوي يُشير إلى دلالةِ الحَدَثِ، وَهُوَ التَّتَابُعُ، انْسَاقَتِ الإِبِلُ، وَتَسَاوَقَتْ: إِذَا تَتَابَعَتْ. (٢)

يقول "محمد أبو الفرج" : والسِّيَاقُ في اصطلاح أهلِ اللُّغَةِ : مَا يُصَاحِبُ اللَّفْظَ مِمَّا يُسَاعِدُ عَلَى تَوْضِيحِ المَعْنَى. (٣)

ثانياً : تعريف "السِّياق" اصطلاحا :

وَيُعَرَّفُ "السِّيَاقُ" اصطلاحاً بأنَّه : " بَيَانُ اللَّفْظِ أَو الجُمْلَةِ فِي الآيَةِ بِمَا لا يَخْرُجُ عَنِ السَّابِقِ وَاللاحِقِ إلاَّ بِدَلِيلٍ". (٤)

والمراد بـ (الدليل) الذي يصرف له الكلام عن سابقه ولاحقه :

الخبر الصحيح، الذي يُفَسِّرُ الآيةَ ويُخرجها بذلك عن سابقها ولاحِقها، أو يكون مُصحِّحاً لأحدِ الأقوالِ التي قِيلت في الآية، والتي تُخرجها عن سياقِهَا .

إجماع أهل التأويل على تفسيرِ الآية، ويكون ذلك التفسير مُخْرِجَاً لها عن سباقها ولحاقها .

إذا انقطعَ السِّياقُ عن سابقه ولاحقه بنَصٍّ ظاهرٍ من التنزيل فإنه - حينئذ - لا يلزم مراعاة السياق .

يقول الطبريُّ : فغير جائز صَرْف الكلام عمَّا هو في سياقه إلى غيره إلاَّ بحُجَّة يجب التسليم لها من دلالةِ ظاهر التنزيل، أو خبرٍ عن الرسول ﷺ تَقُومُ به الحُجَّة. (٥)

مِثالٌ على ما يسوغ فيه إهمال السياق :

ما ذكره الإمام الطبريُّ عند قول الله تعالى : ژ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ژ (٦) مِن اختلاف أهلِ التأويل في تأويل ذلك على قولين :

---

(١) معجم مقاييس اللغة : ٣ / ١١٧ .
(٢) لسان العرب : ١٠ / ١٦٦، مادة (سوق).
(٣) المعاجم اللغوية: ص ١١٦ .
(٤) دلالة السياق وأثرها في التفسير من خلال تفسير ابن جرير : ص ٣٤ .
(٥) جامع البيان : ٩ / ٣٨٩ .
(٦) الأحقاف : ١٠.

الأول : أن المراد به موسى عليه السلام .

الثاني : أن المراد به عبد الله بن سلام رضي الله عنه .

ثم رجح الطبريُّ بقوله : والصوابُ مِن القول عندنا أنَّ الذي قاله مسروق – وهو من أصحاب القول الأول – في تأويل ذلك أشبه بظاهر التنزيل؛ لأن قوله تعالى : ژ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ژ في سياقِ توبيخ الله - تعالى ذِكْرُه - مشركي قريش، واحتجاجاً عليهم لنبيّه ﷺ، وهذه الآية نظير سائر الآيات قبلها، ولم يجر لأهل الكتاب ولا لليهود قبل ذلك ذِكْرٌ، فتوجَّه هذه الآية إلى أنها فيهم نزلت، ولا دل على انصراف الكلام عن قصص الذين تقدم الخبر عنهم معنى، غير أنَّ الأخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ بأن ذلك عُنِيَ به "عبد الله بن سلام" وعليه أكثر أهل التأويل، وهم كانوا أعلم بمعاني القرآن، والسَّبب الذي نزل فيه، وما أُريدَ به، فتأويل الكلام إذا كان ذلك كذلك : (وشهد) عبد الله بن سلام - وهو الشاهد من بني إسرائيل – (على مِثْلِهِ) يعني على مِثْلِ القرآن، وهو التوراة، وذلك شهادته أنَّ محمداً ﷺ مكتوبٌ في التوراة أنَّه نَبِيٌّ تجده اليهودُ مكتوباً عندهم في التوراة، كما هو مكتوب في القرآن أنَّه نَبِيٌّ. (١)

* * *

(١) جامع البيان : ١١ / ٢٧٨، ٢٨١ .

المطلب الثاني
أَقْسَامُ السِّـــيَاقِ

ينقسم "السِّيَاقُ" إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : السِّبَاق :

وهو لغةً مِنَ "السَّبْقِ"، وهو : التَّقَدُّم. قال "ابنُ فارس" : السِّين، والباء، والقاف، أَصْلٌ واحدٌ صحيحٌ، يَدُلُّ عليه التَّقْدِيم . (١)

وقال الكفوي : و"السِّباق" – بالموحدة – : مَا قبل الشيء. (٢)

وعرَّفه "عبد الحكيم القاسم" بأنَّه : الكلام الذي يُبَيِّنُ معنى ما بَعْدَه. (٣)

ويمكن تعريفه بأنه : "الكلام المتقدِّم الَّذي يُعِين على فَهْمِ النَّص .

مثـــاله : ما جاء عن نافع بن الأزرق – وهو أحد أُمراء الحَرُورِيَّةِ – أنَّه قال لابن عباس – رضي الله عنهما - : "يا أعمى البصر، أعمى القلب، تزعم أنَّ قوماً يخرجون من النار، وقد قال الله ﷻ : ﮋ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﮊ (٤)، فقال ابن عباس – رضي الله عنهما – : وَيْحَكَ؛ إِقْرَأْ مَا فَوْقَهَا، وهذه للكُفَّارِ . (٥)

فـ "ابنُ عبَّاس" – رضي الله عنهما – احتَّجَ على قوله في تفسير الآية بالآيةِ التي قبلها – وهو ما يُسَمَّى بـ (السِّبَاق)؛ فالآية التي قبلها جاءت في مَعْرِضِ الحديث عن "الكُفَّار"، وهي قولُه تعالى : ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﮋ (٦).

مثال آخر : حُدِّثْ ابنُ جرير عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ ، قَالَ : سَمِعْتُ "زَاذَانَ" يَقُولُ : قَالَ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ : ((يُؤْخَذُ بِيَدِ الْعَبْدِ وَالأَمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ عَلَى رُءُوسِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ : هَذَا فُلاَنُ ابْنُ فُلاَنٍ ، مَنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ فَلْيَأْتِ إِلَى حَقِّهِ . فتَفْرَحُ المَرْأَةُ أَنْ يدُور لَهَا الْحَقُّ عَلَى أَبِيهَا ، أَوْ عَلَى ابْنِهَا ، أَوْ عَلَى أَخِيهَا ، أَوْ عَلَى زَوْجِهَا ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﮋ (٧)، فَيَغْفِرُ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِنْ حَقِّهِ مَا شَاءَ ، وَلاَ يَغْفِرُ مِنْ

---

(١) معجم مقاييس اللغة : ١ / ٥٨٤ .
(٢) الكليات: ص ٥٠٨ .
(٣) دلالة السياق القرآني عند ابن جرير: ص ٦٤ .
(٤) المائدة : ٣٧.
(٥) جامع البيان : ٨ / ٤٠٦ .
(٦) المائدة : ٣٦ – ٣٧.
(٧) المؤمنون : ١٠١.

حُقُوقِ النَّاسِ شَيْئًا ، فَيَنْصِبُ لِلنَّاسِ، فَيَقُولُ : آتُوا إِلَى النَّاسِ حُقُوقَهُمْ . فَيَقُولُ : رَبِّ فَنِيَتِ الدُّنْيَا، مِنْ أَيْنَ أُوتِيهِمْ حُقُوقَهُمْ ؟ فَيَقُولُ : خُذُوا مِنْ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ فَأَعْطُوا كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ بِقَدْرِ طَلَبِهِ، فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا للهِ فَفَضَلَ لَهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ضَاعَفَهَا لَهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ بِهَا الْجَنَّةَ . ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃچ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ژ [١]، قَالَ: ادخلوا الجنة وَإِنْ كَانَ عَبْدًا شَقِيًّا. قَالَ المَلَكُ : رَبِّ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ ، وَبَقِيَ طَالِبُونَ كَثِيرٌ . فَيَقُولُ : خُذُوا مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ ، فَأَضِيفُوهَا إِلَى سَيِّئَاتِهِ ، ثُمَّ صُكُّوا لَهُ صَكًّا إِلَى النَّارِ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَتَأْوِيلُ الآيَةِ عَلَى تَأْوِيلِ عَبْدِ الله هَذَا : إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ عَبْدًا وَجَبَ لَهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ قَبْلَ عَبْدٍ لَهُ آخَرَ - فِي مَعَادِهِ وَيَوْمَ لِقَائِهِ - فَمَا فَوْقَهُ، فَيَتْرُكُهُ عَلَيْهِ، فَلاَ يَأْخُذُهُ لِلْمَظْلُومِ مِنْ ظَالِمِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَأْخُذُهُ مِنْهُ لَهُ ، وَيَأْخُذُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ لِكُلِّ مَظْلُومٍ تَبِعَتَهُ قَبْلَهُ ژ چ چ ڇ ڇژ يَقُولُ : وَإِنْ تُوجَدْ لَهُ حَسَنَةً - بعد ذلك - يُضَاعِفْهَا ، بِمَعْنَى : يُضَاعَفُ لَهُ ثَوَابَهَا وَأَجْرَهَا، ژ چ ڍ ڍ ڈ ڈ ژ يَقُولُ : وَيُعْطِهِ مِنْ عِنْدِهِ أَجْرًا عَظِيمًا . وَالأَجْرُ الْعَظِيمُ : الْجَنَّةُ، عَلَى مَا قَالَهُ عَبْدُ الله.

وَلِكِلاَ التَّأْوِيلَيْنِ وَجْهٌ مَفْهُومٌ ، أَعْنِي التَّأْوِيلَ الَّذِي قَالَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَالَّذِي قَالَهُ قَتَادَةُ . وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا التَّأْوِيلَ الأَوَّلَ؛ لِمُوَافَقَتِهِ الأَثَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَعَ دَلاَلَةِ ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ عَلَى صِحَّتِهِ؛ إِذْ كَانَ فِي سِيَاقِ الآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا الَّتِي حَثَّ الله فِيهَا عَلَى النَّفَقَةِ فِي طَاعَتِهِ ، وَذَمَّ النَّفَقَةَ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ ، ثُمَّ وَصَلَ ذَلِكَ بِمَا وَعَدَ الْمُنَافِقِينَ فِي طَاعَتِهِ بِقَوْلِهِ : ژ چ چ ڃ ڃچ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ژ. [٢]

القسم الثاني : اللِّحَاق :

قال "ابنُ فارس" : اللامُ، والحاء، والقافُ، أصل يدلُّ على إدراكِ شيءٍ، وبلوغه إلى غيره. [٣]

وقال "ابنُ منظور" : واللَّحْق : كُلُّ شيءٍ لَحِقَ شيئاً، أو لُحِقَ به. [٤]

وعرَّفه صاحب "دلالة السِّياق" بأنه : ((الكلام الذي يُبَيِّنُ معنى ما قبله)). [٥]

مثـــاله : ما جاء عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في تفسير (الأَثَـــامِ) في قولِ الله تعالى : ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ژ [٦] بِأَنَّه (الشَّرُّ)، وقال : سَيَكْفِيكَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ،

---

(١) النساء : ٤٠ .
(٢) جامع البيان : ٧ / ٣٣ .
(٣) معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٤٧٢ .
(٤) لسان العرب : ١٢ / ٢٥١، مادة (لَحق).
(٥) دلالة السياق: ص ٦٥ .
(٦) الفرقان : ٦٨.

ژ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ژ [1]، فقد فَسَّرَ اللفظةَ مُراعياً مَا جاء في الآيةِ اللاحِقَةِ لها .

مثال آخر : قال تعالى : ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ژ [2]، فقوله : ژ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ژ أَمْرٌ بِفِعْلِ مَا كان محظوراً، وقد قالوا : إنّ الأمرَ الواردَ بعد الحَظْرِ للإباحة، والإباحةُ ظاهرةٌ هُنا؛ لأنه لا معنى لإيجاب المباشرةِ - المباشرةُ هُنا المراد منها الجِمَاع، وهي مشتقَّةٌ مِن ملاصقة البَشْرَةِ البشرة، ومنه ما ورد مِن نهي النبي ﷺ عن أن « يُبَاشِرَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ، وَالمَرْأَةَ المرأةَ ».[3]

وهو مِن أجل ذلك حقّه أن يتناول المباشرة غير الفاحشة، لكنَّ سياق الآية - وما يأتي بعد هذا - قَرِينَةٌ على أنّ المرادَ هُنا "الجماع" ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ژ ، والمراد منه "الجماع" فكان الكلام فيه. [4]

القسم الثالث : السِّبَاق واللِّحَاق مَعَاً :

وهو ما يُسمَّى (السِّيَاق)، وَقَدْ مَرَّ تعريفُه في صَدْرِ هذا البحث، وهو أَعَمُّ مِنَ (السِّبَاق) و(اللِّحَاق).. قال الكفويُّ : والسِّيَاقُ أَعَمّ. [5]

مثـــاله : ما جاء عند "الطبريّ" في تفسير قوله تعالى : ژ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ژ [6]، قال : في "السَّبِيلِ" قولان :

الأول : خُرُوجُهُ مِن بَطْنِ أُمِّه .

الثاني : طَرِيقُ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَبَيَّنَاهُ لَهُ، وَعَلَّمْنَاهُ، وَسَهَّلْنَا لَهُ العَمَلَ بِهِ .

ثم رجَّح الطبريُّ بقوله : وَأَوْلَى التأويلين - في ذلك عندي - بالصَّواب قَوْلُ مَن قال : ثم الطريق - وهو الخروج مِن بَطْنِ أُمِّه - يَسَّرَهُ، وإنما قلنا أَوْلى التأويلين بالصَّواب؛ لأنه أشبههما بظاهرِ الآية، وذلك أنَّ الخبر مِن الله قبلها وبعدها عن صفة خَلْقِهِ، وتدبير جسمه، وتصريفه إيَّاه في الأحوال، فالأولى أن يكون أوسط ذلك نظير ما قبله وما بعده. [7]

مثال آخر : لفظة : (هو) في قوله تعالى: ژ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ

(١) الفرقان : ٦٩.
(٢) البقرة : ١٨٧.
(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩ / ٤٩٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤ / ٣٩٨).
(٤) تفسير آيات الأحكام، لمحمد علي سايس : ١ / ٨٨ .
(٥) الكليات: ص ٥٠٨ .
(٦) عبس : ٢٠.
(٧) جامع البيان : ٢٤ / ١١١ .

ئۆ ئۆ ئۈ ژ [١]، جمهور أهل التفسير على أنَّ الضمير يرجع إلى ربِّ العالمين، إلى الله جَلَّ جَلالُهُ.. يعني أنَّ الله تعالى - كما يدلُّ عليه سياقُ الآية ولِحاقُها- بأنَّ اللهَ - جَلَّ وَعَلا - هو الذي لم يجعل لنَا في الدِّين مِن حَرَجٍ، هو الذي خَفَّفَ عنَّا، وهذا هو مِلَّةُ أَبِينَا إبراهيم ، قال جَلَّ وعلا : ژ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ژ يعني: وما جعل الله عليكم في الدِّين مِن حَرَجٍ ژ ڭ ڭ ڭ ژ يعني: نَفْيُ الحَرَجِ عَنْ مِلَّةِ أَبيكم إبراهيم ژ ۇ ۇ ۆ ژ يعني: الله جَلَّ جَلَالَهُ ژ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ژ يعني: في الكُتُبِ السابقة ژ ۈ ۇ ۋ ژ يعني: في هذا القرآن الذي أنزله الله - جَلَّ وَعلا - عَلَى محمدٍ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ.

وَذَهَبَ قليلٌ مِن أهل العلم - مِنهم عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ومَن نَحَى نحوَه - إلى أنَّ الضمير في قوله (هُوَ) يرجع إلى إبراهيم الخليل ؛ وهذا ليس بجيد؛ بل هو أقرب إلى الغلط؛ لأنَّ سياق الآية يدل على أنَّ المراد بالضمير هو الله - جَلَّ جَلالُهُ، وتقدَّست أسماؤه . [٢]

وينبغي أن يُعلم أن مصطلح "السِّياق" قد يُطلق على "السِّباق" أو "اللحَاق"، أو عليهما معاً؛ وذلك مِن باب إطلاق العام على الخاص، إذ أنَّ مصطلح (السِّياق) أعم وأشهر .

واتفاق سياق الآية - وسباقها ولحاقها - فيه إشارةٌ إلى "عِلْمِ المنَاسَبَاتِ"، وهو عِلْمٌ جليلٌ .

---

(١) الحج : ٧٨.
(٢) كتب صالح آل الشيخ : ٣٥ / ١٥٦ .

المطلب الثالث
أهمية السـياق

تعتبر مراعاة "السِّياق" في الآيات مِن أهم الجوانب المتعلقة بتفسير كتاب الله ﷻ، فلا يُعرَفُ المراد في الآية – غالباً - إلاَّ بالنظر في سياق الآيات.

يقول ابنُ القيم – رحمه الله - : فمَن أَهْمَلَهُ – أي السياق – غَلَطَ فِي نَظَرِهِ، وغَالَطَ في مُناظرته؛ فانظر إلى قولِ الله ﷻ :ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮌ[1]، كيف تجد سياقَه يدلُّ على أنَّه الذليل الحقير. [2]

ولا تظهر صِحَّةُ التفسير ورُجحانه إلاَّ بمراعاة السياق.. يقول "ابنُ القيم" في معنى (ينظرون) في قوله تعالى :ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮌ[3]، قال : لقد هضم معنى الآية مَن قال : ينظرون إلى أعدائهم يُعَذَّبُونَ، أو ينظرون إلى قُصورهم وبساتينهم، أو ينظر بعضُهم إلى بعض، وكل هذا عدولٌ عن المقصود إلى غيره، وإنَّما المعنى: ينظرون إلى وجهِ ربِّهم، ضدَّ حال الكفَّار الَّذين هُم عن ربهم لمحجوبون. [4]

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره ابنُ كثير – رحمه الله – في تفسير قوله تعالى :ﮋ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﮌ [5]، فقد قال ابن كثير : واختلفوا فيه – أي معنى الإحصان – على قولين : أحدهما أنَّ المراد بالإحصان هو الإسلام . . . والأظهر – والله أعلم – أنَّ المراد بالإحصان – هاهنا – التزويج؛ لأن سياق الآية يدل عليه، حيث يقول ﷻ :ﮋ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﮌ ، والآية الكريمة سياقها كلها في الفتيات المؤمنات، فتعيَّن أنَّ المراد بقوله : (فَإِذَا أُحْصِنَّ) أي : تَزَوَّجْنَ. [6]

وقد ظهر الاهتمامُ بـ (السياق) ومراعاته في تفسير النبي ﷺ، وتفاسير السَّلَفِ، ومِن أمثلة ذلك ما جاء في الحديثِ الذي رواه الترمذيُّ، وصححه، عن عائشة - رضي الله عنهما – أنَّها سألت النبيَّ ﷺ عن قوله تعالى :ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ

(١) الدخان : ٤٩.
(٢) بدائع الفوائد : ٤ / ٩.
(٣) المطففين : ٢٣.
(٤) بدائع التفسير : ٥ / ١٥٥ .
(٥) النساء : ٢٥.
(٦) تفسير ابن كثير : ٣ / ١١٤ .

پ ڑ [1]، فقالت : هم الذين يشربون الخمرَ، ويسرقونَ ؟ قال: لا يا بنتَ الصِّديق، ولكنهم الذين يصومون، ويُصلُّون، ويتصدَّقون، ويخافون ألاَّ يُقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. [2]

فقد بيَّن النبي ﷺ معنى الآية بسياقها؛ بدليل الآية التي تليها، وهي قـــولُه تعالى : ژ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ژ. [3]

وسأل رجلٌ عَليَّاً ﷺ، قال : يا أمير المؤمنينَ أرأيت قولَ الله ﷻ : ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ژ [4]، وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون ؟! قال عليٌّ ﷺ : أُدنه، أدنه.. ثم قال :ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ يوم القيامة. [5] ، فقد فسَّر عَلِيٌّ ﷺ الآيةَ بسياقها، وهو ما قبلها .

وجاء عن سعيد بن جبير - رحمه الله – في قوله تعالى :ژ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ژ [6]، قال : عيسى، أَمَا تسمع اللهَ يقول : ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ ژ [7]، قال أبو جعفر: وأَوْلَى القولين - في ذلك عندنا - قول مَن قال: الذي ناداها ابنُها عيسى؛ وذلك أنه من كناية ذكره أقرب منه مِن ذِكر جبرائيل، فَرَدُّهُ على الذي هو أقرب إليه أَوْلَى مِن رَدِّهِ على الذي هو أبعد منه. ألا ترى في سياق قوله : (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) يعني (بِهِ) فحملت عيسى، فانتبذت به، ثم قيل: (فَنَادَاهَا) نَسَقا على ذلك من ذِكر عيسى، والخبر عنه. ولِعِلَّةٍ أخرى، وهي قوله (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ) ولم تُشر إليه - إن شاء الله - إلاَّ وقد علمت أنه ناطق في حاله تلك، وللذي كانت قد عرفت ووثقت به منه بمخاطبته إيَّاها بقوله لها: (أَنْ لا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) وما أخبر الله عنه أنَّه قال لها: أشيري للقوم إليه، ولو كان ذلك قولاً من جبرائيل لكان خليقاً أن يكون في ظاهر الخبر، مبيّنا أنَّ عيسى سينطق، ويحتجّ عنها للقوم، وأمر منه لها بأن تشير إليه للقوم إذا سألوها عن حالها وحاله.. وهذا الترجيح من ابن جرير الطبري – رحمه الله – مراعاة للسياق. [8]

---

(١) المؤمنون : ٦٠.
(٢) أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب : سورة المؤمنون .
(٣) المؤمنون : ٦١.
(٤) النساء : ١٤١.
(٥) جامع البيان : ٥ / ٢٦٤ .
(٦) مريم : ٢٤.
(٧) مريم : ٢٩.
(٨) جامع البيان : ٨ / ٣٢٩ .

وقد تواترت الأقوال وتضافرت عن العلماء في بيان أهمية (السِّياق) وأثره في المعنى..

فمنها ما جاء عن مسلم بن يسار – رحمه الله - : أنه قال : إذا حَدَّثْتَ عَنِ الله فَقِفْ حتَّى تنظر ما قبله وما بعده. (١)

وقال العِزُّ بن عبد السلام – رحمه الله - : السِّيَاقُ مرشدٌ إلى تبيين المجملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات.. وكل ذلك بعُرف الاستعمال ، فكل صفةٍ وقعت في سياق المدح كانت مدحاً ، وكل صفة وقعت في سياق الذم كانت ذماً. (٢)

وقال ابن تيمية – رحمه الله - : ويُنظر في كل آية وحديث بخصوصه وسياقه، وما يبيّن معناه من القرآن والدلالات؛ فهذا أصل عظيم نافع في فَهْمِ الكتاب والسُّنة ، والاستدلال بهما مطلقا. (٣)

فقد ذَكَرَ أن النظر في "السِّياق" داخلٌ في أهمِّ ما يُعين على فهم كتاب الله .

وقال ابن القيم – رحمه الله - : السياق يرشد إلى تبيين المُجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق وتنوع الدلالة ، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم ، فمَن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته (٤)، وانظر إلى قوله تعالى:ژڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ژ (٥) كيف تجد سياقه يدل على أنَّه الذليل الحقير. (٦)

وقال الزركشي – رحمه الله - : لِيَكُنْ مَحَط نَظَرِ المفسِّرِ مراعاة نَظْمِ الكلام الذي سِيق له، وإن خالف أصلَ الوضع اللغوي لثبوت التجوز، لهذا نرى صاحبَ "الكشَّاف" يجعل الذي سيق له الكلام معتمداً كأنه غير مطروح. (٧)

وهذا الضابط – الذي هو مراعاة السِّياق – مرتبط مباشرة بالقرآن؛ حيث إنَّه تفسير للقرآن بالقرآن ؛ وذلك أنَّ الآية تُفَسَّر بحسب سياقها السَّابق أو اللاحق، أو بهما معا .

وقاعدة (دَلالَة السِّيَاق) مِن القواعد المهمة في تفسير كلام الله ﷻ.(٨)

فَكُلُّ مَا مَرَّ في هذا المبحث يؤكد أهميةَ السياق، وضرورة مراعاته في التفسير..

---

(١) تفسير بن كثير : ١ / ١٧ .
(٢) البحر المحيط في أصول الفقه : ٤ / ٣٥٧ .
(٣) مجموع الفتاوى : ٦ / ١٨ .
(٤) بدائع الفوائد : ٤ / ٩ .
(٥) الدخان : ٤٩.
(٦) البرهان في علوم القرآن : ٢ / ٢٠٠ .
(٧) المرجع السابق : ١ / ٤٢٧.
(٨) قواعد التفسير : ١ / ٢٤٩، وقواعد الترجيح عند المفسرين : ١ / ١٢٥ .

* * *

المطلب الرابع
أبرز المصادر المُعتنية بالسياق

من أبرز المصادر المعتنية بالسياق ، ما يلي :

أولاً : التفاسير عامة :

ومِن أشهرها:

١- جامع البيان. للطبري

٢- التحرير والتنوير. لابن عاشور

٣- الجامع الأحكام القرآن. للقرطبي.

٤- الكشاف. للزمخشري.

٥- معالم التنزيل. للبغوي.

٦- البحر المحيط. لأبي حيان.

٧- تفسير القرآن العظيم. لابن كثير، .... وغيرها.

ثانياً : مصادر يغلب عليها الاهتمام بـ (السياق العام) للآيات:

وهي الكُتب المهتمة ببيان "المقاصد" و"المناسبات"، ومنها :

١- نَظْمُ الدُّرر في تناسب الآيات والسور. للبقاعي.

٢- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور. للبقاعي.

٣- مفاتيح الغيب. للرازي.

٤- بصائر ذوي التمييز. للفيروز أبادي.

٥- في ظلال القرآن. لسيد قطب .

ثالثا : مصادر يغلب عليها الاهتمام بـ (الألفاظ) ومناسبتها للسياق :

ومنها : كُتُبُ الغريب، وأبرزها :

١- مفردات غريب القرآن، للراغب الأصفهاني.

٢- عمدة الحُفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ. للسمين الحلبي.

وكُتب الآيات المتشابهة، وأبرزها :

١- ملاك التأويل لابن الزبير.

٢- كشف المعاني لابن جماعة.

٣- البرهان في توجيه متشابه القرآن للكرماني، ..... وغيرها .

رابعاً : مصادر يغلب عليها الاهتمام بـ (المعاني) وربطها بالسياق : ومنها :

١- معالم التنزيل. للبغوي.

٢- المحرر الوجيز. لابن عطية.

٣- التحرير والتنوير. لابن عاشور.

٤- رُوح المعاني. للألوسي.

٥- محاسن التأويل. للقاسمي.

٦- مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم .
خامساً : مصادر يغلب عليها العناية بـ (السياق) في جانب الترجيح : ومنها :
١- جامع البيان. للطبري.
٢- تفسير القرآن العظيم. لابن كثير.
٣- معالم التنزيل. للبغوي .

* * *

المبحث الثاني
قواعد التفسير والترجيح المتعلقة بالسياق

وإنما جَمَعْتُ بين "قواعد التفسير" و"الترجيح" في موضوع واحد؛ لأن إعمال القاعدة عند النظر ابتداءً في تفسير الآية يجعلها قاعدة تفسيرية، وعند النظر للأقوال المتعددة الواردة في تفسير الآية يجعلها قاعدة ترجيحية.

ومن أشهر الكُتب التي عُنيت بذالك، كتاب "قواعد الترجيح" لـ (حسين الحربي).

وفيما يلي ذِكر لأبرز هذه القواعد وأشهرها :

قـــــــــاعدة

إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلاَّ بدليل

توضيح القاعدة : إذا تنازع المفسِّرون في تفسير آية أو جُملة مِن كتاب الله تعالى، فمنهم من يحملها على معنى لا يُخرجها من سياق الآيات، ومنهم مَن يحملها على معنى يُخرجها عن معاني الآيات قبلها وبعدها، ويجعلها معترضة في السياق.. فحَمْلُ الآية على التفسير الذي يجعلها داخلة في معاني ما قبلها وما بعدها أَوْلَى وأحسن ؛ لأنه أوفق للنَّظْم، وأليق بالسياق، ما لم يرد دليل يمنع من هذا التفسير أو يصحح غيره. (١)

مثـالها : ما جاء عن صالح بن كيسان، في تفسير قوله تعالى : ژ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ژ (٢)، بأنه (الكافر)، مستدلاً بسياق الآية بقوله : ((اقرأ ما بعدها يدلك على ذلك))، يُريد قولَه تعالى : ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ژ (٣) وما بعده. (٤)

مثـال آخر : قوله تعالى : ژ ڳ ڳ ڳ گ گ گ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ژ (٥).

مجمل الأقوال الواردة في الآية :

١- أن لفظ (الَّذِي) يُراد به الجنس، فالآية عامة في كلّ عاقّ لوالديه، مُكذِّبٍ بالبعث. (٦)

٢- أن المراد شخص بعَينه، وقيل: هو عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما -

.

يقول الشيخ/ محمد الأمين الشنقيطي - رحمه الله- : " التحقيق - إن شاء الله - أنَّ (الَّذِي) في قوله ژ ڳ ڳ ڳ ژ بمعنى "الَّذِين"، وأن الآية عامة في كل عاق لوالديه، مكذِّب

---

(١) قواعد الترجيح : ص: ١٢٥- ١٣٦ .
(٢) ق:٢١.
(٣) ق:٢٢.
(٤) جامع البيان : ٢١ / ٤٣٢ .
(٥) الأحقاف: ١٧ ــ ١٨ .
(٦) دراسة ترجيحات الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان : ١ / ١٠١.

بالبعث. والدليل من القرآنِ على أن (الذي) بمعنى "الَّذين"، وأن المراد به العموم، أن (الذي) في قوله ژ ﮕ ﮖ ﮗژ مبتدأ ، خَبَرُهُ قولُه تعالى : ژ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ژ والإخبار عن لفظة (الذي) في قوله : ژ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ژ بصيغة الجمع، صريح في أن المراد بـ (الذي) العموم لا الإفراد. وخيرُ ما يفسَّرُ به القرآن القرآن.

وبهذا الدليل القرآني تعلم أن قولَ من قال في هذه الآية الكريمة: إنها نازلة في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - ليس بصحيح، كما جزمت عائشة - رضي الله عنهما - ببطلانه.

وفي نفس آية الأحقاف هذه دليلٌ آخر واضح على بطلانه، وهو أنَّ الله ﷻ صرّح بأنَّ الذين قالوا تلك المقالة حَقَّ عليهم القول، وهو قوله : ژ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ژ [1]، ومعلوم أنَّ عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - أسلم وحَسُنَ إسلامُه، وهو من خيار المسلمين وأفاضل الصحابة - رضي الله عنهم - ".[2]

والجمع الغفير من المفسرين ذهبوا إلى مِثْل ما ذهب إليه "الشنقيطي"، ومنهم: الطبري، والنسفي، والخازن، وابن كثير، والبقاعي، والشوكاني، والسعدي [3]، وغيرهم كثير .

يقول د/ حسين الحربي [4] : سباق الآية ولحاقها يدل على إرادة هذا المعنى، فإنه - سبحانه وتعالى - " وصف الولدَ البارَّ بأبويه في الآية المتقدمة، ووصف الولدَ العاقَّ لأبويه في هذه الآية، وذَكَر مِن صفات ذلك الولد أنه بلغ في العقوق حدا كبيرا، فلما دعاه أبواه إلى الدِّين الحق - وهو الإقرار بالبعث والقيامة - أصرَّ على الإنكار، وَأَبَى واستكبر، وعوَّل في ذلك الإنكار على شبهات خسيسة، وكلمات واهية، وإذا كان كذلك كان المراد كل وَلَدٍ اتصف بالصفات المذكورة، ولا حاجة البتة إلى تخصيص اللفظ المطلق بشخص معين ".

ودلالة سياق الآيات على هذا المعنى الراجح أشار إليها أيضاً من المفسرين: ابنُ كثير، والبقاعي، والشوكاني، والسَّعدي، وغيرهم.

كذلك وجود (قرينة) في الآيات تؤيد القولَ الراجح، قاعدة مهمة في الترجيح بين الأقوال عند المفسرين [5]؛ فإن هذه الآية فيها " ما يدل على أنها عامة؛ قوله تعالى: ژ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ژ بصيغة الجمع، ولو أراد واحداً بعينه لقالَ: ذلك الذي حقَّ عليه القول ". [6]

قـــــــــــاعدة

---

(١) السجدة : ١٣
(٢) أضواء البيان : ١ / ١٠٥ .
(٣) جامع البيان : ٢٦ / ١٣، ومدارك التنزيل : ٤ / ١٠٩، ولباب التأويل : ٦ / ١٣٥، وتفسير القرآن العظيم : ٤ / ١٥٩، ونظم الدرر : ١٨ / ١٥٢، وفتح القدير : ٥ / ٢١، وتيسير الكريم الرحمن، ص : ٧٨١ ٠
(٤) قواعد الترجيح : ١ / ١٢٥.
(٥) المرجع السابق : ١ / ٢٩٩.
(٦) التسهيل : ٤ / ٧٧ .

لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل

توضيح القاعدة : الأصل في نصوص القرآن والسُّنة أن تُحمل على ظواهرها، وتفسَّرَ على حسب ما يقتضيه ظاهرُ اللفظ، ولا يجوز العدول بألفاظ الوحي عن ظاهرها إلاَّ بدليل واضح يجب الرجوع إليه. (١)

مثالها : ما روي عن الضحاك في تفسير قوله تعالى : ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ (٢)، قال : لم يعن بها الخمر، وإنما عنى بها سُكر النوم (٣)، ففي هذا التفسير عدول عن ظاهر القرآن بلا دليل، ولذا ضعَّفه "ابن تيمية" وغيُره . (٤)

قـــــــــاعدة

كل تفسير ليس مأخوذاً من دلالة ألفاظ الآية وسياقها فهو ردٌّ على قائله

توضيح القاعدة : كل تفسير خرج بمعاني كتاب الله عمَّا تدل عليه ألفاظُه وسياقه، ولم يدل اللفظ على هذا المعنى، فهو مردود على قائله.

مثالها : ومن الأمثلة على هذه القاعدة تأويلات الباطنية، وتأويلات دعاة التجديد والشَّطط في التفسير العلمي التجريبي، ومن ذلك التفسير الباطني عند الرافضة لقوله تعالى :ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ژ (٥)، قالوا : أي الغسل عند لقاءِ كلِّ إمام. (٦)

قـــــــــاعدة

توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولى من تفريقها

توضيح القاعدة : إذا جاءت ضمائر متعددة، فتوحيد مرجعها وإعادتها إلى شيء واحد أَوْلَى وأحسن؛ لانسجام النظم، واتساق السياق، ما لم تَرِدْ حُجَّةٌ توجب تفريقها.

مثالها : ما جاء في تفسير قوله تعالى :ژ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ژ (٧)، فقد رجَّح المفسِّرون عَوْدَ الضمير في قولـــه : ژ ھ ھ ھ ژ على "الإنسان"، بخلاف مَن قال: إنه عَلَى "رَبِّ الإنسان"، وممَّن رجَّح هذا القول من العلماء: أبو حيان، والشوكاني، والألوسي، وابن عاشور، والشنقيطي، وغيرهم؛ وسبب الترجيح: توحيد مرجع

(١) قواعد الترجيح : ص : ١٣٧ – ١٧١ .
(٢) النساء : ٤٣ .
(٣) جامع البيان : ٥ / ٩٦ .
(٤) اتباع الرسول، ص : ١٥، والمحرر الوجيز : ٤ / ١٢٥ .
(٥) الأعراف : ٣١ .
(٦) تفسير الميزان للطباطبائي ٨ / ٩٥ ، قواعد الترجيح، ص : ٣٤٩ – ٣٦٢ .
(٧) العاديات : ٦-٨ .

الضمائر في السياق الواحد. (١)

مثال آخر : قولُ الله تعالى : ژ ڈ ڈ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ژ (٢)، هذه الآية نصٌّ في أنَّ المستهزئ بالله، وبالرسول، وبآيات الله جَلَّ وَعَلا – أي الآيات الشرعية، يعني القران - أنَّ هذا المستهزئ كافر، وأنه لا ينفعه اعتذاره بأنه كان في هَزْل ولعب، بل هو كافر؛ لأن تعظيم الله- جل وعلا- وتوحيده يُوجب عليه أن لا يستهزئ . (٣)

وهذه الآية نزلت في المنافقين. وبعضُ أهل العلم قال : ليست في المنافقين، وهذا غلط وليس بصواب؛ لأسباب، منها :

- أن هذه السورة التي منها هذه الآية هي في حال المنافقين.

- ولأن سياق الآية- سابقها ولاحقها- يدل على أن الضمائر ترجع إلى المنافقين . قال - جلَّ وعلا - قبل هذه الآية في سورة براءة : ژ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ژ (٤)، فالآية السابقة لآية الباب هي في المنافقين نَصَّاً، فالضمير- إذَاً- في قوله : ژ ڈ ژ يعود على مَن ذُكِر قبل هذه الآية، وهم "المنافقون" المنصوص عليهم بقوله : ژ ڤ ڤ ژ، وكذلك ما بعدها من الآيات في المنافقين في قوله ﷻ : ژ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ژ (٥). (٦) ، والأدلة على ذلك كثيرة .

قـــــــــاعدة

يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية اللائقة بالسِّياق

توضيح القاعدة : هذه القاعدة تُوجب حَمْل آيات التنزيل على الأوجه الإعرابية اللائقة بسياق الآية ومعناها، والموافقة لأدلة الشَّرع، دون الأوجه البعيدة عنها، وإن كان لها وجه صحيح في العربية فليس كل ما صحَّ في العربية صحَّ حمل آيات التنزيل عليه.

مثـالها : ما جاء في تفسير قوله تعالى : ژ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ژ (٧)، قال أبو حيان - بعد أن ذكر خلاف المعربين في (مَن) - : والذي نختار أن تكون (مَن) موصولة ؛ وإنما اخترنا ذلك لأنَّه الراجح من حيث المعنى، ومِن حيث التركيب الفصيح. (٨)

---

(١) المحرر الوجيز ٣٠ / ٥٠٤، وفتح القدير ٥ / ٤٨٣، والتحرير والتنوير ٣٠ / ٥٠٤ ، وقواعد الترجيح، ص : ٦١٣ ــ ٦٢٠ .
(٢) التوبة : ٦٥-٦٦.
(٣) كتب صالح آل الشيخ : ٤٢ / ١٨٦.
(٤) التوبة : ٦٤ ــ ٦٥ .
(٥) التوبة : ٦٧ .
(٦) كتب الشيخ : صالح آل الشيخ : ٤٢ / ١٨٥ .
(٧) البقرة : ٨ .
(٨) البحر المحيط : ١ / ٨٨، وقواعد الترجيح، ص : ٦٣٥ ــ ٦٤٤ .

* * *

المبحث الثالث
أَثَرُ السِّـــيَاقِ في التَّفْسِـــير

للسياق أثر ظاهر ومهمٌّ في التفسير، وفيما يلي ذِكْر لأهم هذه الآثار :

أولاً : تخصيص العام :

فتخصيص العام إمَّا أن يكون "متصلاً"، وإما أن يكون "منفصلاً". فـ "المتَّصِل" – مثلاً - هو ما يكون من خلال السياق.

ومثـــاله : قول الله تعالى : ژ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ئج ئح ژ [1]، فَفِي قوله تعـــالى : ژ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ئج ئح ژ تخصيص بعد تعميم، وهذا ما بيَّنه السياق .

ثانياً : تقييد المطلق :

فاللفظ إذا جاء مطلقاً، وجاء في السياق ما يُقيّده، قُيِّدَ بِهِ .

مثـــاله : لفظة : (يَنْظُرُونَ) في قوله تعالى : ژ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ژ [2]، قال ابن القيّم : لقد هضم معنى الآية من قال : ينظرون إلى أعدائهم يعذَّبون، أو ينظرون إلى قصورهم وبساتينهم، أو ينظر بعضُهم إلى بعض.. وكل هذا عدول عن المقصود إلى غيره، وإنما المعنى "ينظرون إلى وجه ربهم، ضد حال الكفار الذين هم عن ربهم لمحجوبون". [3]

فقد قيَّد "ابن القيّم" النظر في الآية بالنظر إلى وجه الله ﷻ، مستدلاً بسباق الآية وهو قوله تعالى : ژ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ژ. [4]

ثالثا : تبيين المجمل :

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ژ [5]، فقوله تعـالى : ژ چ چ ژ جـاء مبيّناً للإجمال الواقع في قوله تعالى : ژ ڃ ڃ چ چ چ چ ژ، وهذا البيان جاء في سياق الآية، وكان أثره في التفسير ظاهراً .

رابعاً : القطع بعدم احتمال غير المراد :

فقد ترد في الآية أقوالٌ للمفسرين، ولكن سياق الآية يقطع بعدم احتمال الآية لغير

---

(١) الشعراء : ٢٢٤ – ٢٢٧ .
(٢) المطففين : ٢٣ .
(٣) بدائع التفسير : ٥ / ١٥٥.
(٤) المطففين : ١٥.
(٥) البقرة : ١٨٧ .

المراد منها. ومن أمثلته قوله تعالى : ژ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ گ گ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ژ [1]، فقد جاء عن "الحسن البصري" أنَّ المراد بهما رجلان من بني إسرائيل [2]، ولكن يُرد عليه بأن السياق لا يحتمل ذلك في قوله تعالى : ژ ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ی ی □ □ □ □ □ □ □ □ ژ [3]؛ لأنَّ فيها دليلاً على أن ذلك وقع أوَّل الأمر قبل أن يعلم الناسُ دَفْنَ الموتى، أمَّا في زمن بني إسرائيل فلا يُخفى دفنُ الموتى على أحد. [4]

خامسا : الترجيح :

فـ "مُراعاة السِّياق" من قواعد الترجيح المهمة التي اعتمدها المفسرون.

والترجيح بالسياق على أنواع :

النوع الأول : الترجيح بين المعاني :

ومن أمثلته ما ذكره ابن كثير – رحمه الله – في تفسير قوله تعالى : ژ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ژ [5]، قال ابن كثير : واختلفوا فيه – أي معنى الإحصان – على قولين : أحدهما أن المراد بالإحصان هو الإسلام . . . والأظهر – والله أعلم – أن المراد بالإحصان ها هنا "التزويج"؛ لأن سياق الآية يدل عليه، حيث يقول ﷻ : ژ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ژ، والآية الكريمة سياقها كلها في الفتيات المؤمنات، فتعيَّن أن المراد بقوله : (فَإِذَا أُحْصِنَّ) أي: تَزَوجْنَ . [6]

النوع الثاني : الترجيح بين أسباب النزول :

ومثاله ما جاء في قوله تعالى : ژ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ژ [7]، قال الطبري : واختلف أهل التأويل في السبب الذي أُنزلت هذه الآية فيه : فقال بعضهم : أُنزلت في قوم عَلَى عهد النبي ﷺ قالوا : إنا نحب ربنا . . . فأنزل الله الآية . وقال آخرون : بل هذا أَمْرٌ من الله لنبيِّه أن يقول لـ "وفد نجران" - الذين قدموا عليه من النصارى - : إن كان الذي يقولون في عيسى مِن عظيم القول إنَّما يقولونه تعظيماً لله وحباً

---

(١) المائدة : ٢٧ .
(٢) جامع البيان : ٤ / ٥٣٠ .
(٣) المائدة : ٣١ .
(٤) أضواء البيان : ١ / ١٤ .
(٥) النساء : ٢٥.
(٦) تفسير ابن كثير : ٣ / ١١٤.
(٧) آل عمران : ٣١.

له، فاتبعوا محمداً . . . .، وأولى القولين بتأويل الآية : قول محمد بن جعفر بن الزبير – الذي هو القول الثاني – لأنه لم يجر لغير وفد نجران في هذه السورة - ولا قبل هذه الآية - ذِكر قوم ادَّعوا أنهم يحبون الله، ولا أنهم يعظمونه . . . فأولى الأمور بنا أن نُلحق تأويله بالذي عليه الدلالة من آي السورة، وذلك هو ما وصفنا؛ لأن قبل هذه الآية من مبتدأ هذه السورة وما بعدها خبر عنهم . (١)

النوع الثالث : الاختيار بين القراءات :

والمراد هنا الاختيار بينها في المعنى، وارتباطه بالسياق، وليس المراد تفضيل قراءة صحيحة متواترة على مثلها؛ لأن القراءتين إذا ثبتتا لم ترجح إحداهما – في التوجيه – ترجيحاً يكاد يُسقط الأخرى . (٢)

ومن الأمثلة على الاختيار في القراءة مراعاة للمعنى، قوله تعالى : ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ (٣)، اختلف القراء في : ﮋ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﮊ فقرأ بعضُهم بالتاء في الموضعين، وقرأ الباقون بالياء، ورجَّح الطبري القراءة بالياء؛ لمناسبتها للسياق بقوله : فإن أحبَّ القراءتين إليَّ أن أقرأ بها : (لَيُبَيِنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا يَكْتُمُونَهُ) بالياء جميعاً؛ استدلالاً بقولــه : ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﮊ أنه إذا كان خرج مخرج الخبر عن الغائب على سبيل قوله : (فَنَبَذُوه) حتَّى يكون الكلام متسقاً كله على معنى واحد ومثال واحد. (٤)

هذا، والله تعالى أعلم وأحكم

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلّم

* * *

(١) جامع البيان : ٥ / ٣٢٤ – ٣٢٧ .
(٢) قواعد التفسير لخالد السبت : ١ / ٩٧ .
(٣) آل عمران : ١٨٧.
(٤) جامع البيان : ٦ / ٢٩٧ .

الخاتمة

الحمد لله آخراً كما كان أوَّلاً، والصلاة والسلام على خير عباد الله، محمدٍ بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه الأخيار الأطهار ما تَعَاقَبَ الليل والنهار .

وبعد، فقد تجلَّت لي أثناءَ الكتابةِ في هذا الموضوعِ الماتِعِ – والذي عَنْوَنْتُهُ بـ "السياق وأثره في فهم القرآن الكريم – عدة حقائق، هي :

أولاً : أنَّ هذا الموضوعَ موضوع شائك، وبحاجةٍ ماسَّةٍ لرفع الستار عنه .

ثانياً : أن معرفة السياق والعناية به بَابٌ عظيم لفهم كلام الله جلَّ وعَلا.

ثالثاً : أن هناك تناسباً وتناسقاً وجمالاً وإعجازاً ظاهراً في السياق القرآني .

رابعاً : أن هناك علاقة وطيدة بين "السِّياق" و"عِلم المناسبات" .

خامسا : أن هناك علاقة وطيدة بين "السياق" و"التشابه اللفظي" .

ولا زال الموضوعُ بحرا زاخراً، متجدد العطاء، وبحاجة ماسة لإثرائه بدراسات علمية، بل بمشاريع بحثية؛ حتى يتذوق من يشتغل به لذَّةَ الجمال القرآني، وينعم بالعيش في رحاب القرآن وإعجازه.

واللهَ أسألُ أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجه الكريم، وأن يرزقنا – جميعاً - العِلمَ النافع والعملَ الصالح؛ إنه جَوَادٌ كريم.. وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين .

* * *

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، كلام الله جَلَّ وَعَلا.
١- اتباع الرسول. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني.
٢- أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى، د/ محمد سالم صالح .
٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي. دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٤- البحر المحيط في أصول الفقه. بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي. تحقيق: د/ محمد محمد تامر . دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٥- البحر المحيط. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق : صدقي محمد جميل .دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ .
٦- بدائع التفسير. لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم
٧- بدائع الفوائد. محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم. تحقيق : هشام عبد العزيز عطا، وآخرون. مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
٨- البرهان في علوم القرآن. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي . الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
٩- التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م .
١٠- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. تحقيق : سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
١١- جامع البيان في تأويل آي القرآن. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق : أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
١٢- الجامع الصحيح، سُنن الترمذي. محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي. دار إحياء التراث العربي، بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، وآخرون .
١٣- دلالة السياق وأثرها في الأساليب العربية .
١٤- دلالة السياق وأثرها في التفسير من خلال تفسير ابن جرير. عبد الحكيم القاسم .
١٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي، تحقيق : على عبد الباري عطية. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
١٦- الفتاوى الكبرى. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. تحقيق : محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية.، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

١٧- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من عِلم التفسير. محمد بن علي بن محمد الشوكاني.
١٨- قواعد الترجيح. رسالة دكتوراه لحسين الحربي، جامعة الإمام .
١٩- قواعد التفسير. خالد السبت .
٢٠- الكليات. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢١- لسان العرب. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى .
٢٢- محاسن التأويل. محمد جمال الدين القاسمي .
٢٣- المحرر الوجيز. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي .
٢٤- معالم التنزيل. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. تحقيق محمد عبد الله النمر، وآخرون. دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
٢٥- معجم مقاييس اللغة. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق : عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع الصفحة
ملخَّص البحث .....
المقدمة .....
المبحث الأول
(السِّـــياق)
تعريفه، وأقسامه، وأهميته، والمصادر المهتمة فيه
المطلب الأول : تعريف السياق لغة واصطلاحا .....
أولاً: تعريف "السِّيَاق" لُغة .....
ثانياً : تعريف "السِّياق" اصطلاحا .....
المطلب الثاني : أَقْسَامُ السِّـــيَاقِ : .....
القسم الأول : السِّبَاق .....

القسم الثاني : اللِّحَاق .....
القسم الثالث : السِّبَاق واللِّحَاق مَعَاً .....
المطلب الثالث : أهمية السـياق .....
المطلب الرابع : أبرز المصادر المُعتنية بالسياق .....
أولاً : التفاسير عامة .....
ثانياً : مصادر يغلب عليها الاهتمام بـ (السياق العام) للآيات .....
ثالثا : مصادر يغلب عليها الاهتمام بـ (الألفاظ) ومناسبتها للسياق .....
رابعاً : مصادر يغلب عليها الاهتمام بـ (المعاني) وربطها بالسياق .....
خامساً : مصادر يغلب عليها العناية بـ (السياق) في جانب الترجيح .....

المبحث الثاني
قواعد التفسير والترجيح المتعلقة بالسياق

قاعدة : إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلاَّ بدليل
قاعدة : لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل .....
قاعدة : كل تفسير ليس مأخوذاً من دلالة ألفاظ الآية وسياقها فهو ردٌّ على قائله
قاعدة : توحيد مرجع الضمائر في السياق الواحد أولى من تفريقها .....
قاعدة : يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية اللائقة بالسِّياق .....

المبحث الثالث
أَثَرُ السِّـــيَاقِ في التَّفْسِـــير

أولاً : تخصيص العام .....

ثانياً : تقييد المطلق .....
ثالثا : تبيين المجمل .....
رابعاً : القطع بعدم احتمال غير المراد .....
خامسا : الترجيح .....
الخاتمة .....
المصادر والمراجع .....
فهرس الموضوعات .....